المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

جهود أبي بكر الأنباري في إثبات عربية اللفظة القرآنية التي قيل بأعجميتها

Efforts of Abu Bakr al-Anbari In proving the Arabicness of the Qur'anic word that was said in its foreignness.

بقلم الباحثة

لولوة بنت سعد علي العشبان

محاضر في قسم اللغة العربية كلية العلوم والدراسات الإنسانية
جامعة سطام حوطة بني تميم المملكة العربية السعودية.

العدد الثاني (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٣/٦٩٤٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

جهود أبي بكر الأنباري
في إثبات عربية اللفظة القرآنية التي قيل بأعجميتها.

لولوة بنت سعد علي العشبان

محاضر في قسم اللغة العربية كلية العلوم والدراسات الإنسانية جامعة سطام حوطة بني تميم المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : Lolosaad110011@gmail.com

الملخص

للعلماء مواقف تجاه الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية، فمنهم من قال بأن أصلها أعجمي، ومنهم من رفض هذا القول وأثبت أنها عربية بحتة، العلامة أبو بكر الأنباري الذي سعى جاهدًا لإثبات عربية هذه الألفاظ، وذلك بتصنيف طائفة منها إلى مبدأ التوافق بين اللغات، كما أنه استعمل قضايا لغوية عديدة لتبقى اللفظة في محيطها العربي ومن هذه القضايا : الاشتقاق والإبدال والإعلال والنسب، وكذلك حاول إثبات تلك اللفظة في الشعر الجاهلي، وكذلك أثبت أنها لهجة من لهجات العرب.

الكلمات المفتاحية: الأنباري، موقف، التعريب ، الاشتقاق ، التوافق بين اللغات.

Efforts of Abu Bakr al-Anbari In proving the Arabicness of the Qur'anic word that was said in its foreignness.

Lulwa D/O Saad Ali Al-Ashban
Lecturer in the Department of Arabic Language, College of Science and Humanities, Sattam Hotat Bani Tamim University, Saudi Arabia.
Email: Lolosaad110011@gmail.com

Abstract

Scholars have attitudes towards the Qur'anic words that are said to be foreign. Some of them said that their origin is foreign.

Some of them rejected this saying and proved that it is purely Arabic, the scholar Abu Bakr Al-Anbari, who strived to prove the Arabicness of these words, by classifying a group of them according to the principle of compatibility between languages.

He also used many linguistic issues to keep the word in its Arab surroundings, and among these issues: derivation, substitution, Ielal, and lineage, as well as trying to prove that word in pre-Islamic poetry.

It also proved to be a dialect of the Arabs.

Keywords: Al-Anbari - Opinion - Arabization - derivation - compatibility between languages.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله منزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.

لقد ظهرت قضية إثبات عربية ألفاظ القرآن ونفي القول بأن بعضًا منها أعجمي بعد أن برزت أقوال مأثورة عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ورد فيها تصنيف لبعض الألفاظ القرآنية بأنها غير عربية؛ وذلك بعزوها إلى الفارسية أو الرومية أو السريانية إلى غير ذلك، فتعددت مواقف العلماء واختلفت بين مؤيد وموافق لوجود ألفاظ أعجمية في القرآن وبين معارض ورافض لهذا القول، وبينهما موقف وسط ذاهب إلى القول بأنها معربة، وقد كان لأبي بكر بن الأنباري موقفًا ظهر في أثناء عرضه للأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين والتي جاء فيها بأن بعضًا من الألفاظ القرآنية أعجمية، وهذا هو السبب الذي جعل الباحثة تختار هذا الموضوع للدراسة؛ وذلك أنني لم أجد دراسة قد تناولت موقفه وجهوده في إثبات اللفظة القرآنية التي قيل بأنها أعجمية.

وقد كانت كتب أبي بكر بن الأنباري هي المصدر الرئيس في جمع مادة البحث، وفي مقدمتها: الأضداد، والزاهر، والمذكر والمؤنث بالإضافة إلى كتب التفسير التي نقلت عن ابن الأنباري وأهمها: التفسير البسيط للواحدي، وزاد المسير لابن الجوزي.

ويسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما موقف ابن الأنباري من الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية؟

- ما القضايا اللغوية التي استعان بها ابن الأنباري لإثبات عربية اللفظة القرآنية التي قيل بأنها أعجمية؟
- ما القضايا الصرفية التي استعان بها ابن الأنباري لإثبات عربية اللفظة القرآنية.
- ما الألفاظ التي نسبها ابن الأنباري إلى لهجات العرب ليثبت أنها عربية؟

ويهدف البحث إلى:

-بيان القضايا اللغوية وتشتمل على توافق اللغات، والاشتقاق

-بيان القضايا الصرفية مثل الميزان الصرفي، والنسب، والإعلال، والإبدال.

-بيان الألفاظ التي نسبها ابن الأنباري إلى لهجات العرب ليثبت أنها عربية لا أعجمية.

وسيتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية وأثبت ابن الأنباري أنها عربية.

ولم تجد الباحثة دراسة تناولت الحديث عن جهود ابن الأنباري في إثبات عربية اللفظة القرآنية والتي قيل بأنها أعجمية.

تناول هذا البحث جهود أبي بكر الأنباري في إثبات عربية اللفظة القرآنية التي قيل بأنها أعجمية، وبيان القضايا التي استعان بها لتكون اللفظة القرآنية عربية، والكشف عن موقف ابن الأنباري بالنظر إلى من سبقه من العلماء وأقوالهم وكذلك موقف التابعين له من بعده.

وقد شملت هذه الدراسة على تمهيد يتضمن ترجمة موجزة لابن الأنباري رحمه الله، وموقف العلماء من الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية، وتلاه موقف أبي بكر الأنباري من هذه الألفاظ.

وقد تمثلت جهود أبي بكر الأنباري في توظيف القضايا اللغوية والصرفية لتبقى اللفظة القرآنية التي قيل بأنها أعجمية في محيطها العربي، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: **القضايا اللغوية**، **وهي على مطلبين**:

الأول: التوافق بين اللغات، وقد تضمن عدة نماذج من الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية، وحكم عليها ابن الأنباري بأنها من الألفاظ المشتركة بين اللغات.

الثاني: الاشتقاق، وقد أوردت الباحثة أمثلة من الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية، وقد سعى ابن الأنباري إلى إثبات عربية اللفظة بالنظر إلى قضية الاشتقاق. وقد تضمن هذا المبحث دراسة للأعلام الأعجمية في القرآن.

المبحث الثاني: **القضايا الصرفية**.

وفيه يظهر استعانة ابن الأنباري ببعض القضايا الصرفية لإثبات عربية اللفظة القرآنية التي قيل بأعجميتها وهي على أربعة مطالب، الأول: الميزان الصرفي، الثاني: النسب، الثالث: الإعلال، الرابع: الإبدال.

المبحث الثالث: **النسبة إلى لهجة من لهجات العرب**. **وذلك في مطلبين:**

الأول: اللهجة العربية، وذلك بذكر أن اللفظة التي قيل بأنها أعجمية إنما هي لهجة من لهجات العرب.

الثاني: ورود الكلمة في الأبيات الشعرية العربية، وذلك بإثبات أن الشعر العربي قد وردت فيه اللفظة التي قيل بانها أعجمية ما يعني أنها عربية.

ومن ثم خاتمة احتوت على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

التمهيد:

أولا: ترجمة موجزة لابن الأنباري رحمه الله.

اسمه ونسبه: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر ابن الأنباري النحوي[١].

ولادته:

ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين[٢].

نشأته:

نشأ في بيت علم وكان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثا أخباريا علامة من أئمة الأدب، وقد أخذ عن أبيه في صغره، حتى أصبح عالما في حياة أبيه قال الخطيب: "بلغني أنه كتب عنه وأبوه حي، وكان يملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى"[٣].

وكان يوصف بالذكاء الخارق قال أبو علي القالي: "كان أبو بكر ابن الأنباري، يحفظ فيما ذكر ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن"[٤].

وكان أحفظ الناس للغة والشعر والتفسير. وحدث أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً من تفاسير القرآن بأسانيدها. وقال أبو سعيد بن يونس: كان أبو بكر آية من آيات الله تعالى في الحفظ[٥].

---

(١) تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩) رقم الترجمة (١٤٩١) إنباه الرواة (٣/٢٠١).

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩) رقم الترجمة (١٤٩١).

(٣) تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩) رقم الترجمة (١٤٩١)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٧).

(٤) تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩) رقم الترجمة (١٤٩١).

(٥) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لكمال الدين ابن الأنباري (ص: ١٩٩).

شيوخه:

١- أبو العباس الثعلب.

٢- إسماعيل بن إسحاق القاضي.

٣- وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز.

٤- محمد بن يونس الكديمي

٥- ومحمد بن أحمد بن النضر، وغيرهم من هذه الطبقة[١].

تلاميذه:

١- أبو علي إسماعيل القالي.

٢- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي.

٣- أبو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله.

٤- الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي.

٥- أبو جعفر النحاس: أحمد بن بن محمد بن إسماعيل بن يونس[٢] .

مصنفاته:

وألف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو؛ فمنها:

١- «الوقف والابتداء»[٣]

٢- «كتاب المشكل»، ردّاً على ابن قتيبة وأبي حاتم السجستاني وتقصى قولهما، وكتاب المشكل، أملاه وبلغ فيه إلى "طه" وما أتمه، وقد أملاه سنين كثيرة[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩) رقم الترجمة (١٤٩١) .

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩).

(٣) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٤) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

٣- «غريب الحديث»، وهو يشتمل على خمس وأربعين ألف ورقة [١].

٤- «شرح المفضليات»[٢].

٥- «شرح السبع الطوال»[٣].

٦- «المقصور والممدود»[٤] .

٧- «كتاب الزاهر»[٥].

٨- «المذكر والمؤنث»[٦].

٩- «الرد على من خالف مصحف عثمان»[٧]

١٠- «كتاب الكافي في النحو» وهو نحوا من ألف ورقة[٨].

١١- «كتاب اللامات»[٩].

١٢- «الأمالي»[١٠].

١٣- «كتاب الهاءات» نحو ألف ورقة[١١].

١٤- و«كتاب الأضداد»؛ وما ألف في الأضداد أكبر منه[١٢].

---

(١) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٢) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٣) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٨).

(٥) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٦) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٦).

(٨) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٩) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(١٠) ذكره كمال الدين ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(١١) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(١٢) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

١٥- «الأمثال»[١].

١٦- «شرح الجاهليات»، وسبعمائة ورقة[٢]

١٧- «خلق الإنسان»[٣].

١٨- «خلق الفرس»[٤].

ونقل الخطيب البغدادي عن محمد بن جعفرقوله: ومات ابن الأنباري فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا، وذاك أنه إنما كان يملي من حفظه[٥].

وفاته:

وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة[٦]

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٨).

(٢) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٩٩).

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٨).

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٨).

(٥) تاريخ بغداد ت بشار (٤/ ٢٩٩)

(٦) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢٠٤).

ثانيا: موقف العلماء من وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم:

إن من طبيعة اللغات بأنها تتفاعل فيما بينها وتتأثر، واللغة العربية لم تكن بمعزل عن تلك اللغات؛ وذلك أن العرب في جاهليتهم كانوا على اتصال بالأمم المجاورة، ولا شك أن هذا الاتصال نتج عنه انتقال ألفاظ من وإلى اللغة العربية، فلا غرابة في أن القرآن الكريم يضم مجموعة من الألفاظ الأعجمية كما صرَّح به طائفة من المفسرين -كما سيأتي-، وقد كانت هذه الأقوال أساسًا واضحًا لظهور هذه المسألة، وأثارت مواقف مختلفة وشغلت العلماء، وألفت الكتب، وظهرت مصطلحات، منها: (الأَعْجَمي)[١]، و(التَّعرِيب)[٢].

ومن الممكن عرض مواقف العلماء تجاه الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية، وهي على النحو الآتي:

الموقف الأول: موقف مُؤيِّد لوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم.

وتمثل هذا في النقولات التي نُسبت إلى ابن عباس ﷺ وتلامذته من بعده، والتي جاء فيها تصنيف لبعض الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية، فقد نقل السيوطي عن أبي عبيد قوله: "أَمَّا لُغَاتُ العَجَمِ فِي القُرآنِ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِيهَا، فَرُوِيَ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وابن جبيرٍ، وَعِكْرِمَة، وَعَطَاءٍ، وَغَيْرِهِم مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُم قَالُوا فِي أَحْرُفٍ كَثِيرةٍ إِنَّهَا بِلُغَاتِ العَجَمِ"[٣].

وقد أيَّد بعض المعاصرين هذا القول ومنهم: الدكتور حلمي خليل حيث ذكر أن العربية احتكت بمعظم اللغات القديمة[٤].

---

(١) هو: كل كلام ليس بلغة العرب. ينظر: العين باب العين والجيم والميم معهما، ٢٣٧/١.

(٢) وهو: أن تتفوَّه العربُ بالاسم الأعجمي على مِنهاجها ينظر: الصحاح، فصل العين، مادة: عرب ١٧٩/١.

(٣) المزهر ٢١١/١.

(٤) ينظر: المولد في العربية ص١٠٩.

الموقف الثاني: موقف منكر لوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم:

وأبرز القائلين به:

١-الشافعي: وقد احتج بأن القرآن الكريم نفسه قد أكَّد على أنه عربي، وذلك من جهتين[١]:

أ-إثبات عربية القرآن، وذلك في خمس آيات، ومنها: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٢].

ب- نفي أعجمية القرآن، وذلك في آيتين، ومنها: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾[٣].

وقد أضاف الشافعي أنَّ لسان العرب أوسع الألسنة، وأكثرها ألفاظًا، ولا يحيط بجميع علمه غير نبي[٤].

٢-أبو عبيدة معمر بن المثنى، فقد شدَّد على عربية ألفاظ القرآن حيث قال: "نَزَلَ القُرآنُ بِلِسَانٍ عَرَبىٍّ مُبِينٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ فِيهِ غَيرَ العَرَبِيَّةِ فَقَدْ أَعْظَمَ القَولَ"[٥].

ومن المعاصرين الذين أنكروا القول بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن: أحمد شاكر[٦]، والدكتور الموافي البيلي[٧]، وخالد الجميلي[٨].

---

(١) الرسالة ص٤٢، و٤٦-٤٧.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٣.

(٣) سورة فصلت، من الآية ٤٤.

(٤) الرسالة ص٤٢، و٤٦-٤٧.

(٥) مجاز القرآن ١٧/١.

(٦) ينظر: مقدمة المعرب للجواليقي ص١٠.

(٧) ينظر: مقدمة في فقه التعريب ص١٠، ١١.

(٨) ينظر: أقباس الرحمن في أدلة نفي العجمة عن القرآن ص٣٩٧.

الموقف الثالث: أن الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية فأصولها أعجمية، ولكن العرب عرّبوها، وأجرت عليها قوانينها، فصارت عربية، ثُمَّ نزل القرآن بها، وَقَدْ اختَلَطت هَذِهِ الألفاظ بكلام العَرَب.

وهو أبو عبيد القاسم بن سلام(١)، ومحمد بن عُزير السجستاني(٢).

وأما عن موقف ابن الأنباري بين هذه المواقف فهو منكر للقول بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، ويبدو أنه تأثر بمنهج الشافعي؛ وذلك أنه احتج بالآية القرآنية: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾(٣)؛ ليؤكد على عدم وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم(٤).

والذي يظهر لي والله أعلم، إن الألفاظ التي من غير العربية في القرآن ليست أعجمية خالصة وإنما هي مما اتفق فيه توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة والروم .. بلفظ واحد.

قال العلامة الشنقيطي: "أظهر القولين عندي ما اختار بعض أهل العلم، كابن جرير من أن القرآن ليس فيه لفظ من غير العربية وأن بعض كلماته في النادر لا مانع منه. والدليل على هذا القول أن دعوى أن أصله عجمي ثم عرب معارضة بمثلها وهو امكان كونه أصله عربياً ثم عجم في اللغات الأخرى"(٥) .

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة ص ٣٣.

(٢) غريب القرآن للسجستاني (ص: ١٩٤) مادة: (حصب).

(٣) سورة الزخرف، الآية ٣.

(٤) ينظر: الأضداد ص ٣٨.

(٥) مذكرة في أصول الفقه (ص: ٧٤-٧٥).

المبحث الأول: القضايا اللغوية

المطلب الأول : التوافق بين اللغات.

تكرر كثيرًا عند ابن الأنباري عزو الألفاظ القرآنية التي قيل بأنها أعجمية إلى مبدأ التوافق بين اللغات، وهو مصطلح يقصد به تماثل وتشابه بعض الصيغ والتراكيب في جملة من اللغات سواء أكانت تلك اللغات منتمية إلى مجموعة واحدة أو لا[١].

وقد تطرَّق طائفة من العلماء السابقين لابن الأنباري لمسألة التوافق بين اللغات، ومنهم: الشافعي[٢]، وأبو عبيدة[٣]، وابن جرير الطبري[٤]، وذهب إليها من المعاصرين: محمد إبراهيم سعد[٥].

وأما ابن الأنباري فقد استعمل مسألة توافق اللغات كثرًا لتخليص اللفظة القرآنية من القول بعجمتها، ومن النماذج على هذا ما يلي:

١-الرحمن:

روى ابن الأنباري عن ثعلب ما نصه: "سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَيْضًا [يقصد ثعلبًا] يَقُولُ: إِنَّمَا جُمِعَ بَيْنَ الرَّحْمَن وَالرَّحِيمِ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَن عِبْرَانِيٌّ، فَجَاءَ مَعَهُ بِالرَّحِيمِ العَرَبِيِّ"[٦].

يتبين بعد عرض النص بأن ابن الأنباري قد سمع من أستاذه ثعلب أن لفظة (الرَّحْمَن) عبرانية، ولكن العلماء مختلفون في لفظة (الرَّحْمَن)، فمنهم

---

(١) ينظر: المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن ص٤٨.

(٢) ينظر: الرسالة ص٤٥.

(٣) ينظر: مجاز القرآن ص ١٧.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٧/١.

(٥) ينظر: حاشية الأصل والبيان لمعرب القرآن ص٢٦.

(٦) الزاهر ٥٩/١، وينظر أيضًا التفسير البسيط ٤٥٥/١.

من ذهب إلى أنها عبرانية، ومنهم من ذهب إلى أنها عربية، وذلك على النحو الآتي:

القول الأول: أن لفظة (الرَّحْمَن) عبرانية:

وهو قول انفرد به ثعلب[١].

وقد نقل ابن الأنباري حجة شعرية سمعها من ثعلب، وهو قول الشاعر:

أو تَتْرُكُونَ إِلَى القَسِّيْنِ هِجْرَتَكُم وَمَسْحَهُمْ صُلْبَهُمْ رَحَمَانَ قُرْبَانَا[٢]

وقد شرح النحاس هذا البيت بأنَّ جريرا هجا الأخطل، فعيَّره بالنصرانية؛ وذلك بأن حكى كلامهم[٣].

ومن الأدلة التي استند عليها ثعلب -فيما نقله ابن الأنباري- عنه تأكيده بأن العرب في الجاهلية كانوا لا يعرفون لفظة (الرَّحْمَن)؛ وقد برهن على صحة توجهه بأنَّ بعضًا من المشركين العرب لما سمعوا النبي ﷺ يقول (الرَّحْمَن) قالوا: ما نعرف الرَّحْمَن إلا رجلًا باليمامة، ولهذا جاء الاستفهام على لسانهم في قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[٤]، وقد استطرد ثعلب في إثبات وجهة نظره حيث ذكر أنَّ لفظة (الرَّحْمَن) الواردة من بعض الشعراء

---

(١) الزاهر ٥٩/١، وينظر أيضًا: الزينة لأبي حاتم ١/ ١٩٣، والتفسير البسيط ٤٥٥/١.

(٢) من البسيط، وقائله: جرير، ينظر: الزاهر ٥٩/١، واشتقاق أسماء الله ص ٤٣، وتهذيب اللغة، باب الهاء والراء مع الميم ٣٣/٥ ، وأما في ديوان جرير فقد وردت (رَخْمَان) بدلًا من (رَحْمَان). وفي عجز البيت حُذِف المصدر، والتقدير: (قَولُهم: رَحمَان قُرْبَانَا) شرح أبيات المغني ٣٤٧/٢.

(٣) ينظر: اشتقاق أسماء الله ص ٤٣.

(٤) سورة الفرقان من الآية ٦٠.

في الجاهلية قد أخذوها من أهل الكتاب، أو أخذوها عن بعض من قرأ الكتب كأمية بن أبي الصلت وزيد بن عمرو، وورقة بن نوفل(١).

ومما لا يدع مجالا للشك أن سؤال ابن الأنباري لثعلب عن سبب الجمع بين لفظة الرَّحْمَن ولفظة الرحيم وإجابة ثعلب له بأن لفظة (الرَّحْمَن) عبرانية كان له ردة فعل يصورها ابن الأنباري فيما نُقل عنه حيث قال: "فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ -[يقصد ابن جرير الطبري](٢)-، وَقَالْ: لَمْ تَزَلْ العَرَبُ تَعْرِفُ الرَّحْمَن، وَتَذْكُرُهُ فِي أَشْعَارُهَا"(٣)، واحتج بقول الشاعر:

أَلَا ضَرَبَت تِلْكَ الفَتَاة هَجِينَهَا أَلَا قَضَبَ الرَّحْمَن رَبِّي يَمِينَهَا(٤)

وممن رفض قول ثعلب أيضًا الزجاجي إذ قال: "وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بن الأَنْبَارِيِّ أَنَّ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنْ يَحْيى ثَعْلَبًا كَانَ يَذْهَبُ إِلى ذَلِك، وَلَمْ يَنْعَمْ الذَّاهِبُ إِلَى هَذَا المَذْهَبِ النَّظَرَ، لِأَنَّ الرَّحْمَن مَعْرُوفُ الاشْتِقَاقِ وَالتَّصْرِيفِ في كَلَامِ العَرَبِ، وَالأَعْجَمِيُ لَا مَعْنَى لَهُ فِي كَلَامِ العَرَبِ، وَلَا تَصْرِيفَ"(٥)، والأمر ذلك عند النحاس حيث ذكر أن قول ثعلب مرغوب عنه(٦).

القول الثاني: أن لفظة (الرَّحْمَن) معرَّبة.

وهو قول آخر نُسِب إلى ثعلب(٧).

---

(١) ينظر: التفسير البسيط ٤٥٧/١.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣١/١.

(٣) ينظر: التفسير البسيط ٤٥٧/١.

(٤) من الطويل، وقائله: الشنفري، ولم أجده في ديوانه، ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص ٥٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى ص ٤٢، والمسائل البصريات ١/ ٢٨٣،

(٥) اشتقاق أسماء الله ص٤٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن ٥٦/١.

(٧) ينظر: الزينة ١/ ١٩٣، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص٩١.

يرى ثعلب أن لفظة: (الرَّحْمَن) معربة من السريانية، وأن أصلها (رَخمان)، فعربتها العرب بنطق الخاء حاءً، وقد نقل عن ثعلب استشهاده لبيت جرير السابق بالخاء المعجمة، قال الشاعر:

أو تَتْرُكُونَ إِلَى القَسِّيْنِ هِجْرَتَكُم وَمَسْحَهُمْ صُلْبَهُمْ رَخْمَانَ قُرْبَانَا[١]

والذيب يظهر لي أنَّ لفظة (الرَّخْمَان) لغة من لفظة: (الرَّحْمَان)[٢] أي أنه وقع إبدال لغوي بينهما لا أنها معربة.

القول الثالث:

أن لفظة (الرَّحْمَن) عربية، كما أنَّ لفظتي (الرَّحمن) و(الرَّحِيم) لغتان لمعنى واحد، وسبب الجمع بين اللفظتين للتوكيد.

وهو قول نُسِب لقطرب[٣]، وذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى إليه[٤]، وابن قتيبة[٥]، والزجاج[٦]، وهو ظاهر قول النحاس[٧] واختاره الجوهري[٨].

القول الرابع: أنَّ لفظة: (الرَّحْمَن) لفظة مشتركة بين اللغة العربية والعبرية حيث توافقتا في استعمال لفظة: (الرَّحْمَن).

---

(١) من البسيط، وقائله: جرير، ديوانه ص ١٦٧/١، وينظر: الزينة ١٩٣/١، وإعراب ثلاثين سورة ص١٣، ولسان العرب ٢٣٤/١٢(رخم).

(٢) ينظر: كتاب الابدال والمعاقبة والنظائر ص٤٩، ولسان العرب ٢٣٤/١٢ (رخم)، وتاج العروس ٢٣٧/٣٢ (رخم).

(٣) ينظر: الزاهر ٥٨/١.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ٢١/١، واشتقاق أسماء الله ص٣٩.

(٥) غريب القرآن ص٦.

(٦) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ص٢٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن ٥٣/١.

(٨) ينظر: الصحاح ١٩٢٩/٥(رحم).

وهو قول انفرد به ابن الأنباري[١]، وأيده ابن عاشور[٢].

يتبين هذا فيما نُقِل عن ابن الأنباري في تعليقه على قول أستاذه ثعلب حيث قال: "وَمُرَادُ أَبِي العَبَّاسِ أَنَّ (الرَّحْمَن) يُتَكَلَّمُ بِهِ بِالعِبْرَانِيَّة، وَتَتَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ، فَلَمَّا لَمْ يَخْلُصْ فِي كَلَامِهِم، وَلَم يَنْفَرِدُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِم، أَتَى بَعْدَهُ بِالرَّحِيمِ الذِّي لَا يَكُونُ إِلَّا عَرَبِيًّا، وَلَا يَلْتَبِسُ بِلُغَةِ غَيْرِهِم"[٣].

والذي يظهر –والله أعلم– أنَّ القول بأن سبب الجمع بين لفظتي: (الرَّحْمَن) و(الرحيم) لأن الأولى عبرانية، والثانية عربية قول فيه نظر؛ وذلك لأنَّ لفظة: (الرَّحْمَن) وردت في كتاب الله تعالى مقترنة بلفظة (الرَّحِيم) في خمسة مواضع، وجاءت منفردة دون لفظة: (الرَّحِيم) في واحد وخمسين موضعًا، مما يثبت بُعْد التعليل الذي جاء به ثعلب من أن الجمع جاء لأن (الرَّحْمَن) لفظة عبرانية ولفظة (الرَّحِيم) عربية[٤].

والذي يظهر والله أعلم أنهما اسمان عربيان مشتقان من الرحمة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم، لأن الرحمن يتعدى لفظه ومعناه، والرحيم لا يتعدى لفظه، وإنما يتعدى معناه، لذلك سمي قوم بالرحيم كقوله: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ولم يتَسَمَّ أحد بالرحمن[٥] .

---

(١) التفسير البسيط ١/٤٥٧-٤٥٨، وينظر أيضًا: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤/٥٦.

(٢) ينظر: التحرير ١/١٩٦.

(٣) التفسير البسيط ١/٤٥٧-٤٥٨، وينظر أيضًا: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤/٥٦.

(٤) ينظر: مقالة اسم الله (الرَّحْمَن) في القرآن الكريم: جمع ودراسة لمحمود محروس إبراهيم، بحوث المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٦م، ص١٧-٤٤.

(٥) تفسير الماوردي = النكت والعيون (١/ ٥٣).

٢-﴿فَصِرْهُنَّ﴾:

قال ابن الأنباري: "وَقَالَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ: ﴿فصِرْهُنَّ﴾ مَعْنَاهُ: قَطِّع أَجنِحَتَهُنّ، وأَصلُهُ بالنَّبَطيَّة (صِرْيَة). ويُحكَى هَذَا عَنْ مُقَاتِلَ بن سُلَيمَان[١]".

وبعد عرض النص يتضح أن بعضًا من العلماء ذهبوا إلى أن لفظة: ﴿صِرْهُنَّ﴾ غير عربية، وبعضهم ذهب إلى أنها مشتركة بين اللغات، وتفصيل ذلك الآتي:

القول الأول: أن لفظة: ﴿فصِرْهُنَّ﴾ غير عربية.

وقد اختلف العلماء في تحديد أصل هذه اللفظة على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن لفظة: ﴿صِرْهُنَّ﴾ نبطية.

وهو قول نُسِب إلى ابن عباس ﷺ[٢]، وذهب إليه مقاتل[٣]، وابن حسنون[٤].

المذهب الثاني: أن لفظة: ﴿صِرْهُنَّ﴾ رومية.

وهو قول ابن الهائم[٥].

المذهب الثالث: أن لفظة: ﴿صِرْهُنَّ﴾ سريانية.

وهو قول منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي[٦]

القول الثاني: أن لفظة: ﴿فصِرْهُنَّ﴾ متوافقة بين اللغة العربية والنبطية.

---

(١) الأضداد ص ٣٨.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥٠٢/٥.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل ٢١٨/١، والأضداد ص ٣٨.

(٤) ينظر: اللغات في القرآن ص ٢٢.

(٥) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ص ١١٥.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٣٥٤/١، والبحر المحيط ٦٤٦/٢.

وهو قول انفرد به ابن الأنباري حيث قال: "فَإِن كَانَ أُثِر هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الأَئِمَّة، فَإِنَّه ممَّا اتَّفَقَتْ فِيهِ لُغَةُ العَرَبِ ولُغَةُ النَّبَطِ؛ لأنَّ الله ﷻ لَا يُخَاطِبُ العَرَبَ بِلُغَةِ العَجَمِ"(١).

والذي يظهر أن لفظة: ﴿فصُرْهُنّ﴾ عربية بدليل تعدد اللغات والقراءات فيها، وكثرة الاشتقاقات في مادتها(٢).

٣-(طَهَ):

نقل ابن الأنباري في تفسير لفظة: (طَهَ): عن بعض المفسرين بأن: "مَعْنَاهُ: يَا رَجُلُ، بِالسِّرْيَانِيَّةِ"(٣).

وليس هذا هو القول الوحيد في لفظة: (طه) بل إن العلماء مختلفون في أصل كلمته إلى ثلاثة أقوال، وهي:

القول الأول:

أن لفظة: (طه) أعجمية، ومعناها: يا رجلُ، ولهم في هذا ثلاثة مذاهب، وهي على النحو الآتي:

المذهب الأول: أن لفظة: (طه) سريانية.

وهو قول قتادة، وسعيد بن جبير(٤).

المذهب الثاني: أن لفظة: (طه) حبشية.

وهو قول عكرمة(٥).

---

(١) الأضداد ص ٣٨.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢٢٤/١، والمحتسب ١٣٦/١.

(٣) ينظر: الأضداد ص ٤٠٤.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٦٦/١٨، ١٦٦٧.

(٥) ينظر: المصنف لابن أبي شيبة ١٢٢/٦.

المذهب الثالث: أن لفظة: (طه) نبطية.

وهو قول سعيد بن جبير، والضحاك، وعكرمة[١].

ومن الباحثين من ذهب إلى أن لفظة: (طه) انحدرت من أصول غير عربية، ثم شاع الاستعمال عند بعض العرب، وتُوِّجت بنزول القرآن الكريم بها[٢].

المذهب الرابع: أن لفظة «طه» لغة عك أو عكل ومعناه: يا رجلُ وحكى الكلبي أنك لو قلتَ في عَكّ: يا رجلُ، لم يُجِبْ حتى تقولَ: طه[٣].

قال الزمخشري: إن «طاها» في لغة عك في معنى: يا رجل، ولعل عكا تصرفوا في «يا هذا» كأنهم في لغتهم قالبون الياء طاء، فقالوا في «يا» : «طا»، واختصروا هذا فاقتصروا على هاوأثر الصنعة ظاهر لا يخفى في البيت المستشهد به:

إنّ السّفاهة طاها في خلائقكم لا قدّس الله أخلاق الملاعين[٤].

القول الثاني: أن لفظة: (طَه) عربية، وفي ذلك ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن لفظة: (طه) من الحروف المقطعة.

وهو قول الفراء[٥]، وأبي عبيدة معمر بن المثنى[٦]، ورجحه

---

(١) ينظر: المصنف لابن أبي شيبة ١٢٢/٦، وجامع البيان ٢٦٦/١٨.

(٢) ينظر: الألفاظ المعربات في الآيات البينات ص١٣٢.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٦).

(٤) تفسير الزمخشري (٣/ ٥٠)

السفاهة: الجهل والحمق والخفة. و «طه» في لغة عك، معناه يا هذا، فكأنهم قلبوا الياء طاء وحذفوا ذا.

(٥) ينظر: معاني القرآن ١٧٤/٢.

(٦) ينظر: مجاز القرآن ١٥/٢.

الأزهري[١]، وذهب إليه من المفسرين: أبو حيان[٢]، وابن عاشور[٣]، وأيده من المعاصرين الشنقيطي[٤].

وقد شرح ابن الأنباري ما ذهب إليه الفراء بقوله: "وَقَالَ الفرَّاءُ: طَه بِمَنْزِلَةِ آلم، ابْتَدَأَ اللهُ جلَّ وَعَزَّ بِهَا مُكْتَفِيًا بِهَا مِنْ جَمِيعِ حُرُوفِ المُعْجَمِ؛ لِيُدِلَّ العَرَبَ عَلَى أَنَّهُ أَنْزَلَ القُرآنَ عَلَى نَبِيِّهِ بِاللُّغَةِ التِي يَعْلَمُونَهَا، والأَلْفَاظِ التِي يَعْقِلُونَهَا، كَي لَا تَكُونَ لَهُم عَلَى اللهِ حُجَّة"[٥].

أما الأزهري فكانت حجته في اختيار هذا القول كثرة القراءات الواردة في لفظة: (طه) حيث ذكر ستّ قراءات[٦].

وقد فصَّل العلامة الشنقيطي وجهة نظره بقوله: "وأَظْهَرُ الْأَقْوَالِ فِيهِ عِنْدِي أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ، وَيَدُلُّ لِذَلِكَ أَنَّ الطَّاءَ وَالْهَاءَ الْمَذْكُورَتَيْنِ فِي فَاتِحَةِ هَذِهِ السُّورَةِ، جَاءَتَا فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ لَا نِزَاعَ فِيهَا فِي أَنَّهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ، أَمَّا الطَّاءُ فَفِي فَاتِحَةِ الشُّعَرَاءِ: طسم، وَفَاتِحَةِ النَّمْلِ: طس. وَفَاتِحَةِ الْقَصَصِ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَفِي فَاتِحَةِ مَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: كهيعص"[٧].

---

(١) ينظر: معاني القراءات ١٤١/٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٠٩/٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ١٨٢/١٦.

(٤) ينظر: أضواء البيان ٣/٤.

(٥) الأضداد ص٤٠٤.

(٦) ينظر: معاني القراءات ١٤١/٢.

(٧) ينظر: أضواء البيان ٣/٤.

الوجه الثاني: أن لفظة: (طَهَ) لغة من لغات العرب.

وفي هذا القول مذهبان:

المذهب الأول: أن لفظة: (طه) لغة لقبيلة عَك[١].

وهو قول الطبري[٢]، ونسب إلى الكلبي[٣].

واستشهد الطبري بشاهدين من الشعر:

الشاهد الأول:

إنَّ السَّفَاهَةَ طَه من خَلِيقَتِكُمْ لا قدَّسَ اللهُ أَخْلاقَ المَلاعِينِ[٤]

الشاهد الثاني:

هَتَفْتُ بِطَهَ فِي القِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ فَخِفْتُ عَلَيْهِ أنْ يَكُونَ مُوَائِلا[٥]

قد شكك الزمخشري في هذا القول بقوله: "والله أَعْلَمُ بِصِحَةِ مَا يُقَال: إنَّ (طَه) فِي لُغَةِ عَكٍّ فِي مَعْنَى: يَا رَجُل"[٦].

---

(١) (عَك): فرع عربي قديم انتشرت قبائله الكبرى في بلاد اليمن، ونسبهم مختلف فيه فمنهم من نسبهم إلى بني عدنان، ومنهم من نسبهم إلى الأزد من قحطان. ينظر: مقالة عك: نسبها وأصلها لراشد بن حمدان المسعودي، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٩٤م، مج٢٩، ع٤-٣، ص٢١٣-٢١٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٦٨/٨.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، باب الهاء والطاء، ٢٣١/٥، والكشف والبيان ٤٩١/١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١١.

(٤) من البسيط، وقائله غير معروف، ينظر: جامع البيان ٢٦٩/١٨، والأضداد لابن الأنباري ص٤٠٤، والكشف والبيان ٤٩١/١٧

(٥) من الطويل، وقائله: متمم بن نويرة، ديوانه ص١٣١، وينظر: جامع البيان ٢٦٨/٨١، والكشف والبيان ١٧م٤٩١، والهداية ٤٦٠٩/٧.

(٦) ينظر: الكشاف ٥٠/٣.

المذهب الثاني: أن لفظة: (طَهَ) يقصد: يا رجل بلغة طيء.

وهو قول ابن الجوزي(١)، ونُسِب إلى قطرب(٢).

الوجه الثالث: أن أصل لفظة: (طَه) هو: (طَءْ) فعل أمر من: وطِيء يطأ، فخففت الهمزة فصارت (طَهَ)، والهاء فيها تعود إلى الأرض، وذلك أن النبي ﷺ كان يصلي على إحدى قدميه، فأنزل الله -ﷻ-: (طَه) أي طأ الأرض بقدميك.

وهو قول الزجاج(٣)، ونُسِب إلى ابن الأنباري في ظاهر قوله(٤).

وقد فسَّر ابن الأنباري أن أصل لفظة: (طَه) هي (طَإ)؛ وذلك أن النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَحَمَّلُ مَشَقَّةَ الصَّلَاةِ حَتَّى كَادَتْ قَدَمَاهُ تَتَوَرَّمُ، فَقِيلَ لَهُ: طَإِ الْأَرْضَ بقدمك(٥).

القول الثالث: أن معنى لفظة: (طَهَ) هو يا رجل، وهي من الألفاظ التي توافقت فيها اللغات.

وهو قول نقله الواحدي عن ابن الأنباري(٦)، وذهب إليه من المفسرين الخازن(٧).

قال ابن الأنباري: " وَجْهُ قَولِ مَنْ قَالَ: إِنَّ (طَهَ) لُغَةُ غَيرِ العَرَبِ، أَنَّ لُغَةَ قُرَيشٍ وَافَقَتْ تِلْكَ اللُّغَة فِي هَذَا المَعْنَى مِنْ جِهَةِ اتِفَاقِ اللُّغَتَينِ؛ لِأَنَّ الله

---

(١) ينظر: فنون الأفنان ص٣٤٩.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٩/٣.

(٤) ينظر: النكت والعيون ٣٩٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١١، وفتح القدير ٣٢٤/٣.

(٥) ينظر: النكت والعيون ٣٩٣/٣، وفتح القدير ٣٢٤/٣.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٢/٦.

(٧) ينظر: لباب التأويل ٢٠٠/٣.

تَعَالَى لَمْ يُخَاطِبْ نَبِيَّهُ -ﷺ- بِلِسَانِ غَيرِ قُرَيشٍ"[١]، وقد ذهب الرازي أيضًا إلى التوافق بين اللغات في لفظة: (طه)[٢].

والذي يظهر لي أن الراجح أنه من الحروف المقطعة في أوائل السور – كما ذهب إليه العلامة الشنقيطي- لأن الطاء والهاء قد جاءتا في مواضع آخرى، ولا اختلاف فيها أنها من المقطعات كـ (طسم) و(طس) و (كهيعص) ونحو ذلك. والله أعلم.

٤-هَيْتَ لَك:

وقد ورد: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾[٣] في موضع واحد في كتاب الله تعالى، وقد اختلف العلماء في عربية أو عجمة هذا التركيب، وذلك في أقوال ثلاثة:

القول الأول:

أن تركيب (هَيتَ لَك) أعجمي.

ولهذا القول ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تركيب (هَيتَ لَك) لغة أهل حوران[٤].

وهو قول الفراء[٥]، ونُسِب إلى عكرمة[٦]، إلى الكسائي[٧]، وأثبته أبو عبيد القاسم بن سلام بسؤاله لعالم من أهل حوران[٨].

---

(١) التفسير البسيط ٣٤٨/٤، وينظر أيضًا: زاد المسير ١٥١/٣، وفتح القدير ٤٢٠/٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٢/٦.

(٣) سورة يوسف، من الآية ٢٣.

(٤) وحوران: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعلان: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (٢/ ٤٧٤)، ومعجم البلدان (٢/ ٣١٧).

(٥) ينظر: معاني القرآن ٤٠/٢، وكتاب لغات القرآن ص٧٧.

(٦) ينظر: جامع البيان ٢٥/١٦، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص١٥٦.

(٧) ينظر: الكشف والبيان ٥٤٧/١٤.

(٨) ينظر: الكشف والبيان ٥٤٧/١٤.

قال الفراء: "وفي الأصلِ لغةٌ لأهلِ حَوْرَانَ، لم نَجِدْ فيها شيئًا عندَ العربِ نَرْويه"(١).

الوجه الثاني: أن تركيب (هَيْتَ لَك) قِبطِي.

وهو قول الخليل(٢)، ونُسِب إلى السدي(٣)، وذهب إليه ابن الجوزي(٤).

الوجه الثالث: أن تركيب (هَيْتَ لك) سرياني.

وهو قول الحسن(٥)، وذهب إليه من المتأخرين الدكتور يونس الجوعاني(٦).

القول الثاني: أن تركيب (هَيْت لَك) معرَّب من العبرانية، وأصله: (هيتالج) ومعناه: تعال.

وهو قول منسوب لأبي زيد الأنصاري(٧).

وقد رفض هذا القول الدكتور محمد جبل وذكر أن القول بأن لفظة: (هيت لك) معربة باطل(٨).

القول الثالث: أن تركيب (هَيتَ لَك) عربي، وهو بمعنى هَلُمَّ.

وهو قول مجاهد(٩)، ونُسِب إلى ابن الأنباري(١٠) في أحد أقواله.

---

(١) ينظر: لغات القرآن ص٧٧.

(٢) ينظر: العين، باب الهاء والتاء ٨٠/٤.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٥/١٦.

(٤) ينظر: فنون الأفنان ص٣٥١.

(٥) ينظر: جامع البيان ٢٧/١٦.

(٦) ينظر: الألفاظ المعربات من الآيات البينات دراسة دلالية ص٢١٢.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة، بَاب الْهَاء وَالتَّاء، ٢٠٨/٦.

(٨) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢٢٨٤/٤.

(٩) ينظر: تفسير مجاهد ص٣٩٤.

(١٠) زاد المسير ٤٢٦/٢.

وقد بيَّن ابن الأنباري أن لفظة: (هَيتَ لَك) عربية، ولكنها قليلة الاستعمال عند العرب، فأحياها القرآن قال: "وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّهَا مِنْ كَلَامِ قُرَيْشٍ، إِلَّا أَنَّها مِمَّا دَرَسَ وَقَلَّ فِي أَفْوَاهِهِم آخِراً، فَأَتَى الله بِهِ؛ لأَنَّ أَصْلَه مِن كَلَامِهِم"(١).

وقد نقل ابن الأنباري عن ابن عباس ﷺ أنه أجاب نافعًا حين سأله عن معنى: (هيت لك) فقال: (هلم لك)، واحتج بقول الشاعر:

بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَبْطَالِ هَيْتَا(٢)

القول الرابع: أن تركيب (هَيتَ لك) قد توافقت فيه بعض اللغات.

وهو قول نسبه الواحدي لابن الأنباري حيث قال: "وهَذا وِفاقٌ بَيْنَ لُغَةِ قُرَيْشٍ وأَهْلِ حَوْرانَ كَما اتَّفَقَتْ لُغَةُ العَرَبِ والرُّومِ في (القِسْطاسِ)، ولُغَةُ العَرَبِ والفُرْسِ في (السِّجِّيلِ)، ولُغَةُ العَرَبِ والتُّرْكِ في (الغَسّاقِ)، ولُغَةُ العَرَبِ والحَبَشَةِ في (ناشِئَةَ اللَّيْلِ) "(٣).

ومن المفسرين الذين ذهبوا إلى التوافق بين اللغات: أبو حيان(٤).

والذي يظهر –والله أعلم– أن اللفظة عربية بدليل كثرة اللغات فيها وتعدد القراءات حيث جاءت في سبع قراءات(٥) كما أن مجيء بعض الاشتقاقات التي تفيد المعنى نفسه ومنها: هَيَّتَ فلانٌ لفلان؛ إذا دعاه وصاح به(٦)، ورجل هيَّات أي يصوت بالناس بأن يقول: ياهِ ياهِ(٧).

---

(١) زاد المسير ٤٢٦/٢.

(٢) من الوافر، وقائله: أحيحة بن الجلاح، ولم أجده في ديوانه، ينظر: مسائل نافع ص١٢٤، وإيضاح الوقف ٨٦/١، والدر المنثور ٥٢٠/٤.

(٣) التفسير البسيط ٦٦/١٢، ومفاتيح الغيب ٤٣٨/١٤، وغرائب القرآن ٧٧/٤.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٢٥٦/٦.

(٥) ينظر: لغات القرآن ص٧٦، والحجة للقراء السبعة ٤١٦/٤.

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٢١٥.

(٧) ينظر: المحيط في اللغة ٤٩/٤.

وفي خاتمة مناقشتي لجهة نظر ابن الأنباري في الألفاظ التي قيل بأنها من قبيل التوافق بين اللغات يتبين أن الباعث على القول بالتوافق بين اللغات هو رفض القول بوجود المعرب في القرآن الكريم(١).

(١) ينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية ص ٥٤.

المطلب الثاني: الاشتقاق.

يعرف الاشتقاق بأنه نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة[١]، وهي سمة من سمات اللغة العربية تتميز به[٢].

لقد اعتمد ابن الأنباري الاشتقاق معيارًا لإثبات عربية اللفظ، وكانت له طرائق ثلاث، وهي على النحو الآتي:

١- نقد القائلين بأعجمية اللفظة:

نقل الواحدي أنَّ ابن الأنباري ردَّ على طائفة من المفسرين ذكروا أنَّ لفظة: (مُزْجَاة) لفظة أعجمية حيث قال "لَا يَنْبَغِيْ أَنْ يُجْعَلَ حَرْفٌ عَرَبِيٌّ مَعْرُوفُ المَبَانِي وَالاشْتِقَاقِ والتَّصَرُّفِ مَنْسُوبًا إِلَى القِبْطِ وَدُونَهُم؛ إِذْ كَلَامُ أُولَئِكَ يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ العَرَبِ، ولَا يَتَصَرَفْ عَلَى مَبَانِي كلامهم"[٣].

و﴿مُّزْجَاةٍ﴾ : أي: مَدْفُوعة يَدْفَعها كلُّ أحدٍ عنه لزهادته فيها، ومنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يُزْجِي سَحَاباً﴾ [النور: ٤٣] ، أي: يَسُوقها بالريح،.... ويقال: أَزْجَيْتُ رديءَ الدرهم فَزُجِيَ[٤].

٢- نقل ابن الأنباري عن بعض المفسرين ألفاظًا قرآنية منسوبة إلى غير اللغة العربية دون نقد القول أو التعليق عليه، ولكن من الواضح أن ابن الأنباري سعى جاهدًا لإثبات عربية هذه الألفاظ بالنظر إلى الاشتقاق ومن ذلك ما يلي:

---

(١) التعريفات ص٢٧.

(٢) ينظر: الصاحبي ص٣٥، وأصول علم العربية في المدينة ص٣٧٧.

(٣) التفسير البسيط ١٢/٢٣٠.

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/ ٥٥٠).

أ-نقل ابن الأنباري عن عكرمة أنه ذهب إلى أنَّ معنى: (الرَّقِيم) هو الدَّوَاة بلسان الروم، ولكنه ذكر بعد ذلك قولًا آخر يتبين فيه أن اللفظة عربية، حيث ذكر أنَّ معنى لفظة: (الرَّقِيم) هو الكِتاب، وأنَّ (الرَّقِيم) بمعنى المَرقُوم، أي: المكتوب[١]، وقد استشهد على هذا المعنى بشاهدين يثبت فيها صحة الاشتقاق، وهما:

الشاهد الأول:

قال الله ﷻ: ﴿ كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ ﴾[٢] أي: كتاب مكتوب[٣].

الشاهد الثاني:

قول الشاعر:

سأرقُمُ في الماءِ القَراحِ إليكم على بُعْدِكُمْ إنْ كانَ للماءِ راقمُ[٤]

معناه: سأكتب في الماء[٥]، فصرف: المرقوم، إلى الرقيم[٦].

والرقيم أصله مشتق من: رقمت الكتاب ونقمته ونمصته بمعنى واحد، والأصل فيه الكتابة، والنقش، ومنه الحديث: «ما أنا والدنيا والرقيم» يريد: النقش.[٧]

---

(١) ينظر: الزاهر ١/١٠٥.

(٢) سورة المطففين، الآية ٩، ٢٠.

(٣) إيضاح الوقف ٢/٩٧٠.

(٤) من الطويل، وقائله: أوس بن حجر، ينظر: ديوانه ص ١١٦، والجيم ٢/٢٣، وإيضاح الوقف ٢/٩٧٠، والزاهر ١/١٠٥.

(٥) ينظر: الزاهر ١/١٠٥.

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٠٥).

(٧) ديوان ذي الرمة شرح الباهلي (٣/ ١٧٨٧)، الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي (٣/ ٧٧٠).

ب- ذكر ابن الأنباري أن هناك من ذهب إلى أنَّ معنى لفظة: (الغَسَّاق) هو البارد المنتن بلسان الترك، ومن ثم ذكر أن هناك من ذهب إلى أن لفظة: (الغَسَّاق) لها اشتقاق عربي فهو ما يغْسِق من صديد أَهل النار، أَي ما يسيل منه، وقد أثبت ابن الأنباري بقاء اللفظة عربية لوجود اشتقاقات لها، وقد استشهد بشاهدين من الشعر(١)، وهما:

الشاهد الأول:

وقد انفرد به ابن الأنباري وهو قول الشاعر:

إِذا ما تَذَكّرْتُ الحياةَ وطيبَها إليَّ جَرى دمعٌ من العين غاسِقُ(٢)

أَي سائل.

الشاهد الثاني:

قال الشاعر:

تَرَى الضَّيْفَ بالصَّلْعاءِ تَغْسِقُ عَيْنُهُ من الجوعِ حتَّى تحسِبَ الضَّيْفَ أَرمَدا(٣)

أي: تسيل عينه.

ج-نقل ابن الأنباري عن أبي عبيد فقال: " وَقَالَ أَبُو عُبَيد القَاسِمُ بن سَلَّامٍ: (المَسِيح) فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَى مَعْنَيين: المَسِيح الدَّجَّال، والمَسِيح عِيْسَى بن مَرْيَم. . . وَإِذَا كَان المَسِيح: عِيسَى بن مَرْيَم، فَأَصْلُهُ بِالعِبْرَانِيَّةِ: (مشيحا) بالشِّين، فَلَمَّا عَرَّبَتْهُ العَرَب، أَبْدَلَتْ مِنَ شِينِه سِينًا، فَقَالُوا: المَسِيح"(٤).

---

(١) ينظر: الأضداد ص ١٣٨.

(٢) من الطويل، وقائله: عمران بن حطان، الأضداد ص ١٣٨.

(٣) من الطويل، وقائله: عمارة بن عقيل، ديوانه ص ٤٠، والحماسة ص٢٢٦، والأضداد ص١٣٨، وتهذيب اللغة، بَاب الْعين وَالصَّاد مَعَ اللَّام ٢١/٢.

(٤) الزاهر ٣٨٨/١.

ومن الملاحظ أنَّ ابن الأنباري قبل أن يذكر هذا النصَّ أسهب في ذكر أقوال العلماء في العلة من تسمية عيسى -عليه السلام- بالمَسِيح[1]، وذلك في خمسة أقوال:

-نقل ابن الأنباري عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أنَّ عيسى سُمِّي مسيحًا؛ لأنه كان إذا مسح بيده ذا عاهة بَرِأ.

-نقل ابن الأنباري عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أيضًا أنَّ عيسى عليه السلام سُمِّي: مسيحًا؛ لأنه كان أمسح الرجل.

-روى ابن الأنباري عن ثعلب أنه ذكر أن المَسِيح سُمِّي بهذا الاسم؛ لأنه كان يمسَح الأرض، أي: يقطعها.

-ذكر ابن الأنباري أن هناك من ذهب إلى أن سبب تسمية عيسى عليه السلام بهذا الاسم (المَسِيح)؛ لسياحته في الأرض.

-نقل ابن الأنباري أن هناك من ذهب إلى أن العلة من تسمية عيسى عليه السلام بالمَسِيح؛ لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدُهن.

وبعد عرض هذه التعليلات يتبين أن ابن الأنباري أراد أن يثبت أن لفظة: (المَسِيح) لفظة عربية، لأنها يعود اشتقاقها إلى عدة أصول لغوية، وتشهد كذلك الأبيات الشعرية بأنها عربية فصية لا معربة.

والذي يظهر والله أعلم أن المسيح مشتق من كلمة: (مسح)، وقال ابن فارس: الميم والسين والحاء أصل صحيح، وهو إمرار الشيء على الشيء بسطا، ....ومنه: المسيح عليه السلام مسيحا، كأن عليه مسحة من جمال، ويقولون: كأن عليه مسحة ملك[2].

---

(١) ينظر: الزاهر ٣٨٨/١.

(٢) مقاييس اللغة (٥/ ٣٢٢).

ولا شك أن له أصل في العربية، فلا يحتاج إلى ردها إلى لغات أخرى.

٣- نقل ابن الأنباري عددًا من أقوال المفسرين دون أن يذكر أنهم ذهبوا إلى أن اللفظة أعجمية، ومن ذلك:

أ- ذكر ابن الأنباري أقوال المفسرين في معنى لفظة: (الأوَّاه) دون أن يذكر أنَّ منهم من قال بأعجميتها، حيث نقل عنهم أنهم قالوا في معنى لفظة: (الأوَّاه) هو المؤمن، وذكر أن هناك آخرين ذهبوا إلى أن معنى لفظة: (الأوَّاه) هو الموقن(١).

وقد ثبت أن طائفة من العلماء على رأسهم ابن عباس -ﷺ- ذكر أن لفظة: (الأوَّاه) بمعنى المؤمن، وبمعنى الموقن لغة حبشية(٢).

ومن الملاحظ أنَّ ابن الأنباري حرص على بقاء اللفظة على عربيتها، وذلك بالنظر إلى اشتقاقها، والدليل أنه ذكر قولًا لأهل اللغة ذهبوا فيه إلى أنَّ معنى لفظة: (الأوَّاه) هو الذي يتأوّه من الذنوب(٣)؛ وقد أورد ابن الأنباري حجتهم، وهي قول الشاعر في ناقته:

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ(٤)

وتتضح ظاهرة الاشتقاق عند ابن الأنباري في مسألة الأعلام الواردة في القرآن، والتي قيل بأنها أعجمية، ومن الأمثلة على هذا ما يلي:

---

(١) ينظر: الزاهر ١/١٠٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٤/٥٢٧-٥٢٩.

(٣) ينظر: الزاهر ١/١٠٤.

(٤) من الوافر، وقائله: المثقب العبدي، ينظر: ديوانه ص ١٩٤، والمفضليات ص ٢٩١، ومجاز القرآن ص ٢٧٠، وغريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٣.

أولًا: أسماء الأنبياء:

-**إِسْحَاق**، وقد بيَّن ابن الأنباري أن في لفظة: (إِسْحَاق) وجهين:

الوجه الأول: كلمة أعجمية، ليس لها اشتقاق في كلام العرب.

الوجه الثاني: كلمة عربية أصيلة مشتقة من: أَسحقه الله إِسحاقاً، أَي أَبعده إِبعاداً[١]، من ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[٢]. أَي بعداً لهم، واستشهد بقول الشاعر:

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي أُبَيًّا فقد أُلْقِيتُ في سُحْقِ السَّعير[٣]

-**أَيُّوب:** وقد ذكر ابن الأنباري أن في لفظة: (أَيُّوب) وجهين:

الوجه الأول: كلمة أعجمية؛ ليس لها اشتقاق.

الوجه الثاني: كلمة عربية مشتقة من: آب يؤوب، إِذا رجع[٤]، واستشهد على هذا بقول الشاعر:

وكُلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وغَائِبُ المَوْتِ لا يؤوبُ[٥]

-**يَعْقُوب**، حيث ذكر ابن الأنباري أن في لفظة: (يَعقوب) وجهين:

الوجه الأول: كلمة أعجمية؛ ليس لها اشتقاق.

الوجه الثاني: كلمة عربية، لأَنَّ العرب تسمي ذكر طائر الحَجَل يَعْقُوباً، ويجمعونه يَعاقيب[٦]، واحتج بقول الشاعر:

---

(١) ينظر: الأضداد ص ٤١٦.

(٢) مسورة الملك، من الآية ١١.

(٣) من الوافر، وقائله: حسان بن ثابت -رضي الله عنه- ديوانه ٤٩٠/١، ومسائل نافع ص١٤٠، والأضداد لابن الأنباري ص٤١٦، ونهاية الأرب ٩٧/١٧.

(٤) ينظر: الأضداد ص ٤١٦.

(٥) من مخلع البسيط، وقائله: عبيد بن الأبرص، ديوانه ص ٢٢، والأضداد لابن الأنباري ص ٤١٦، والزاهر ١١٥/١، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص ٤١٢.

(٦) ينظر: الأضداد ص ٤١٥.

وَلَّــى حَثِيثــاً وهــذا الشَّــيْبُ يَطْلُبُــه لَــوْكــانَ يُدْرِكُــهُ رَكْــضُ اليَعاقيــبِ[١]

ثانيًا: أسماء النار:

-**جَهَنَّم:** وقد ذكر ابن الأنباري أن في لفظة: (جَهَنَّم) وجهين:

الوجه الأول: أن تكون اللفظة أعجمية ليس لها اشتقاق.

الوجه الثاني: أن تكون عربية، وسبب تسمية نار الآخرة بهذا الاســم؛ لبعد قعرها، من قول العرب: ركِيّة جِهِنّام، أي: بعيدة القعر[٢]، وقد استشــهد ابن الأنباري بقول الشاعر:

دَعَــوتُ خَلِيلِــي مِسْــحلاً ودَعَــوْا لــه جِهنَّــام جَــدْعاً للــهجينِ المــذَمَّمِ[٣]

وقد عقَّب أبو بكر على هذا البيت بقوله: "فَتَرْكُهُ إِجْرَاءً (جِهِنَّــام) يَــدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَعْجَمِي"[٤].

-**سَقَر:** وقد ذكر ابن الأنباري أن في لفظة (سَقَر) وجهين:

الوجه الأول: أن تكون لفظة: (سَقَر) أعجمية، لا يعرف لها اشتقاق.

الوجه الثاني: أن تكون اللفظة عربية، وسبب تسمية النار بسَقَر؛ لأنهــا تذيب الأجسام والأرواح، واللفظة مشتقة من قول العرب: **سَقَرَته الشمس:** إذا أذابته[٥].

---

(١) من البسيط، وقائله: سلامة بن جندل، ديوانه ص ١١، والمفضــليات ص١١٩، والشــعر والشعراء ٢٦٤/١، والأضداد لابن الأنباري ص ٤١٥. شرح المفضليات ص٢٢٥.

(٢) ينظر: الزاهر ١٤٧/٢.

(٣) من الطويل، وقائله: الأعشى الكبير، ديوانه ص ١٢٥، والزاهر ١٤٦/٢، وديــوان الأدب ٣٠٠/١، وتهذيب اللغة، باب الهاء والجيم ٢٧٣/٦ مِسْحِل: شــيطان الأعشــى، جِهِنَّــام: شاعر.

(٤) ينظر: الزاهر ١٤٧/٢.

(٥) ينظر: الزاهر ١٤٧/٢.

إذن يتبين أن ابن الأنباري لديه ازدواجية في تأصيل هذه الألفاظ، فما كان عربيًّا أوجد له اشتقاقًا، وما كان أعجميًّا وصفه بأنه مجهول الاشتقاق دون أن يحرص على تحديد البيئة التي تنتمي منها هذه اللفظة الأعجمية.

ومما يستحق الإشارة له أن ابن الأنباري جعل مسألة: (المنع من الصرف) ضابطًا لتحديد ما إذا كانت اللفظة مشتقة أم لا، ومن ذلك قوله في اشتقاق: (إِبْلِيس): " لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنْ: (أَبْلَسَ)، لِأَنَّهُ لَو كَانَ كَذَلِكَ لَجَرَى، أَلَا تَرَى أَنَّ: (إِسْحَاق) إِذَا كَانَ عَرَبِيًّا مَأْخُوذًا مِنْ أَسْحَقَهُ الله إِسْحَاقًا يَجْرِي، فَيُقَال: قَامَ إِسْحَاقٌ، ورَأَيْت إِسْحَاقًا، فَلَو كَانَ إِبْلِيسُ مِن: (أَبْلَسَ) أو: (أُبْلِسَ) لجَرَى كَمَا يَجْرِي: (إِكْلِيلٌ) وبَابُه"[1].

(١) الأضداد ص ٣٣٧، والتفسير البسيط ٣٩٦/٢، وينظر أيضًا: زاد المسير ٥٤/١

المبحث الثاني: القضايا الصرفية.

أولا: إثبات الوزن في العربية.

ذكر ابن الأنباري أثناء توجيه لإحدى القراءات الواردة في الآية الكريمة ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[١]

ما نصه: "وَمَنْ قَالَ: (دُرِّيءٌ)، قَالَ الفَرَّاءُ: هُوَ خَطَأٌ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ الأَعْمَشُ وحَمْزَةُ. قَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ هَذَا خَطَأً؛ لِأَنَّهُ فُعِّيل، وَلَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ العَرَبِ فُعِّيل، وإِنَّما جَاءَ فُعِّيل فِي الأَعْجَمِيَّة، نَحْو مُرِّيق، وَمَا أَشْبَه ذَلك. وَقَالَ سِيبَوَيه فِي أَبْنِيَةِ العَرَبِ فُعِّيل، وَذَكَرَ المُرِّيق[٢]. وَقَالَ أَبُو عُبَيْد: الأَصْلُ فِي دُرِّيء: دُرُّوءٌ، عَلَى مِثَال: سُبُّوح وقُدُّوس. قَالَ: فَجَعَلُوا الوَاوَ يَاءً، وَالضَّمَّةَ التِي قَبْلَهَا كَسْرَةً، فَقَالُوا: دُرِّيء، قَالَ: وَمِثْلُ هَذَا مِنْ كَلَامِ العَرَبِ عَتَا عُتُوّاً، وعَتَا عُتِيّاً"[٣]

يتبين أن ابن الأنباري يحاول الرد على الفراء الذي أنكر قراءة: (دُرِّيء) بحجة أن الوزن الذي جاءت عليه ليس بعربي، واستشهد لذلك بقولين لأمامين من أئمة اللغة:

الأول: لسيبويه الذي أثبت بناء فُعِّيل في العربية، **والثاني:** لأبي عبيد الذي أثبت أنها عربية بدليل القياس على النظير.

وإذا كان ابن الأنباري قد أثبت وزن (فُعِّيل) في العربية فإنه في المقابل صرَّح بأن لفظة (الإنجيل) تكون أعجمية إذا فتحت الهمزة فيها، وذلك في توجيهه لقَراءة الحسن البصري حيث قرأها بفتح الهمزة (الأَنْجِيل)[٤]، وقد علَّل

---

(١) سورة النور، من الآية ٣٥.

(٢) كلام سيبويه موجود في كتابه ٢٦٨/٤.

(٣) الزاهر ١٩٦/١.

(٤) ينظر: المحتسب ١٥٢/١.

ابن الأنباري سبب القول بأعجمية اللفظة بأن بناء (أَفْعِيل) ليس من أبنية العرب[١].

ثانياً: النسب.

-النسب بالألف والنون.

قد تكون مقولة أبي عبيدة أنَّ العرب لم يعرفوا لفظة: (رَبَانِيين)[٢] هي التي جعلت ابن الأنباري يفصِّل في القول فيها، حيث بيَّن أنَّ معنى: (الرَّبَّانِي) هو العالي الدرجة في العلم، وأيَّد هذا بنقلٍ عن العلماء ذهبوا فيه إلى أن لفظة: (الرَّبَّاني) منسوبة إلى الرَّب، فقد زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب[٣]، واستشهد ابن الأنباري بشاهدين، وهما:

- قال الله عز وجل: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾[٤]

-لما مات عبد الله بن عباس ﷺ قال محمد بن علي رحمه الله: "اليومَ ماتَ رَبّانيّ هذِهِ الأمة"[٥].

ثالثاً: الإبدال.

الإبدال: هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل[٦].

نقل ابن الأنباري عن عكرمة أنه ذهب إلى أنَّ معنى (الجِبْت) هو الشيطان بلغة الحَبَشَة[٧]، وبعد أن ذكر قول عكرمة انفرد بقول لقطرب ذهب

---

(١) ينظر: الزاهر ٧٣/١.

(٢) ينظر: مجاز القرآن ٩٧/١.

(٣) ينظر: الزاهر ١٧٨/١.

(٤) سورة آل عمران، من الآية ٧٩.

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٩٥٥/٢.

(٦) التعريفات ص٧.

(٧) ينظر: المذكر والمؤنث ٢٨٤/١.

فيه إلى أنَّ التاء في لفظة: (الجِبْت) مبدلة من السين في لفظة: (الجِبْس)، ويقصد به الثقيل الذي لا خير عنده، ونقل ابن الأنباري عن قطرب شاهدين شعريين وهما:

الشاهد الأول: ويهدف قطرب منه إلى تأصيل معنى مادة: (جَبَسَ)، ويظهر هذا في قول الشاعر:

لا تُؤاخِ الدَهرَ جِبساً راضِعاً مُلهَبَ الشَرِّ قَليلُ المَنْفَعَة[١]

الشاهد الثاني: ويهدف قطرب منه إلى إثبات وقوع إبدال السين تاءً في لفظة: (الجِبْس) بدليل وجود نظائر لهذا الإبدال، ويتضح هذا في قول الشاعر:

يَا قاتَلَ اللهُ بَني السِّعلاتِ عمرَو بنَ يَربوعٍ شِرارَ النّاتِ[٢]

وعلى هذا التوجيه تكون لفظة: (الجِبْت) عربية، وأصلها: (الجِبْس)، والاستعمال القرآني جاء بها على لغة من يبدلون السين في: (الجِبْس) تاءً، ولعل الذي دعا قطرب لهذا القول هو أنَّ مادة: (جبت) مهملة[٣].

ولم يسلم هذا القول من الانتقاد، فقد عدَّ الأخفش هذا الإبدال من قبيح البدل، ومن قبيح الضرورة[٤]، وقد الزبيدي[٥] أنه بدل شاذ.

---

(١) من الرمل، وقائله: أبي الأسود الدؤلي، ينظر: ديوانه ص٨٣، والحماسة للبحتري ص١٤٠، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٨٤/١.

(٢) من الرجز، وقائله: علباء بن أرقم، ينظر: النوادر في اللغة ص٣٤٥، والقلب والإبدال ٤٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٨٤/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٦٦٦/٣.

(٤) النوادر ص٣٤٥.

(٥) ينظر: تاج العروس ١٣٠/٥(نوت).

رابعاً: الإعلال:

الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف(١).

مما قيل فيه أنها أعجمية؛ كلمة: (طوبى) فقد ذكر ابن الأنباري عن ابن عباس ﷺ أنَّ معنى لفظة: (طُوبَى) اسم الجنة بالحبشية.

ونقل أيضًا عن سعيد بن مَسْجوح أنَّ معنى لفظة (طُوبى) اسم الجنة بالهندية(٢).

ومن ثم نقل عن مجاهد وعكرمة وقتادة أنهم ذهبوا إلى أن اللفظة عربية(٣).

وقد كان لابن الأنباري رأي في المسألة حفظته كتب التفسير، حيث ذهب ابن الأنباري إلى أن اللفظة عربية، وقد حدث فيها إعلال بالقلب، قال ابن الأنباري: "يَعْنِي أَنَّ تَأْوِيلَهَا: الحَالُ المُسْتَطَابَةُ لَهُم، وَأَصْلُهَا: (طُيْبَى) فَصَارَتْ الياءُ واوًا لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، كَمَا تَقُولُ فِي: مُوْسِر ومُوْقِن"(٤).

وأراد ابن الأنباري أن يؤكد على أن اللفظة مستعملة عند العرب، ودليل ذلك أنه ورد في أبيات العرب القديمة، من ذلك:

طُوبى لِمَنْ يَسْتَبْدِلُ الطَّوْدَ بِالقُرَى ورِسْلًا بِيَقْطِينِ العِراقِ وفُومها(٥)

بمعنى: الحسنى لمن يستبدل. . . . (٦).

---

(١) التعريفات ص٣١.

(٢) ينظر: الزاهر ٤٤٩/١.

(٣) ينظر: الزاهر ٤٤٩/١.

(٤) التفسير البسيط ٣٤٧/١٢، وينظر أيضًا: زاد المسير ٤٩٤/٢.

(٥) من الطويل، وقائله غير معروف، ينظر: الزاهر ٤٥٠/١، ولسان العرب ٥٦٥/١ (طيب)، وتاج العروس ٢٨٣/٣(طيب).

(٦) لسان العرب (١/ ٥٦٥).

وقد ذهب الدكتور خالد الحربي إلى جواز أن تكون لفظة: (طُوبى) في لسان أهل الهند اسم الجنة، ثم نُقِلت إلى العربية، ويجوز أن تكون في العربية لفظة: (طُوبى) من الطِيب، ووافقت الهندية العربية في ذلك[١].

(١) ينظر: مقالة (طُوبى) في قول الله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ) سورة الرعد: ٢٩ دراسة لغوية، للدكتور خالد الحربي، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ، ع٦، ص٢١.

المبحث الثالث: النسبة إلى العربية.

أ-اللهجة العربية.

نقل ابن الأنباري أن عِكْرِمة ذكر أنَّ معنى لفظة: (سَامِدون) من السُّمود، والسُّمود يقصد به الغناء بالحِمْيَرِيَّة، وقد نَسَب ابن الأنباري لفظة: (سامدون) إلى كلام أهل اليمن، ولم يذهب إلى أنَّ معنى لفظة: ﴿سَامِدُون﴾ يُغنُّون بالحميرية[١].

وعند المقارنة بين اللغة الحميرية واللغة اليمنية يتبين لنا سبب اختيار ابن الأنباري اللغة اليمنية دون اللغة الحميرية لأنَّ اللغة اليمنية لغة من لغات العرب واللغة الحميرية لغة مستقلة؛ بدليل أن العلماء لم يصفوا لغة اليمنيين بأي قبح بينما قدحوا في لغة الحميريين إضافة إلى أن عددًا كبيرًا من الشعراء ينتمون إلى قبائل يمنية بما فيهم امرؤ القيس[٢].

ب-الشاهد الشعري.

ومن ذلك ما يلي:

١-نقل ابن الأنباري عن الكلبي أنه ذهب إلى أن لفظة: (الفِرْدَوس) رومية، ومعناها هو البستان الذي فيه الأعناب، ومن الملاحظ أنَّ ابن الأنباري لم يعلِّق على هذا القول، واكتفى بالنقل، ولكنه بعد هذا النقل ذكر أنَّ (الفِرْدَوس) لفظة عربية، وقد وردت اللفظة في أشعار العرب[٣]، واستشهد على هذا بشاهدين من الشعر، وهما:

---

(١) ينظر: الأضداد ص ٤٣.

(٢) صرح بذلك الباحث: علي الشهري في مقالة له بعنوان: مقالة اللغات العربية القديمة الثمودية واللحيانية والحميرية وصلتها بالقرآن الكريم، لعلي بن محمد الشهري، كلية اللغة العربية، الزقازيق، ع٣٠، مج١، ص١٣٦١-١٣٦٩.

(٣) ينظر: الزاهر ٥٠٢/١، والمذكر والمؤنث ٤٩٨/١.

الشاهد الأول: قال الشاعر:

وإنَّ ثـــوابَ اللهِ كـــلَّ مُوَحِّـــدٍ جِنـــانٌ مـــن الفـــردوس فيهـــا يُخَلَّـــدُ[١]

الشاهد الثاني: قال الشاعر:

فِـي جِنَـانِ الفِـرْدوسِ لَـيسَ يَخَـافُونَ خُرُوجًـــا مِنهَـــا ولَـــا تَحـــويلا[٢]

والذي يظهر أن الاحتجاج بالشاهدين غير صـحيح؛ وذلـك أنَّـه مـن الواضح أنها قيلت بعد إسلام الشاعرين وتأثرهما بالقرآن الكريم، وقد تجلـى هذا في عَجْز الشاهد الثاني في قوله (ولَا تَحويلا) إذ يظهر أنه اقتـبس هـذه الجملة من الآية الكريمة: ﴿ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴾[٣].

فالشاعران تأثر شعرهما بالقرآن الكريم تأثُّرًا ملحوظًا[٤]، ولعل احتجاج ابن الأنباري يفهم منه أنه أراد بأن الشاعرين كان لهما شعرًا في الجاهلية.

٢-نقل ابن الأنباري أنَّ بعض المفسرين ذهب إلى أنَّ معنى لفظة: (المِشْكَاةُ) هي الكُوَّة بلسان الحبَشة، ثم بعد عرض هذا القول نقل عن أَبي عُبيد أنَّ: (المِشْكَاة) هي الكُوَّة التي لا منفذ لها في كلام العرب، وقد انفرد ابن الأنباري بنقـل الشـاهد عنه[٥]، وهو قول الشاعر:

---

(١) من الطويل، وقائله: حسان بن ثابت ﷺ، ينظر: ديوانه ص ٩٢، ومعاني القرآن للزجـاج ٣١٥/٣، والزاهر ٥٠٣/١، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٩٩/١.

(٢) من الخفيف، وقائله: عبد الله بن رواحة ﷺ ولم أجده في ديوانه، ينظر: الزاهر ٥٠٣/١، والمذكر والمؤنث ٤٩٩/١.

(٣) سورة الإسراء، من الآية٥٦.

(٤) ينظر مقالة تأثر شعر حسان بن ثابت بالقرآن الكريم لرمضان يوسف سليمان، مجلة كليـة اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ١٩٩٤م، ع١٤، ومقالة أثر القرآن الكريم في شعر عبدالله بن رواحة، لرمضان يوسف سليمان، مجلة كلية اللغة العربية بالزقـازيق، جامعـة الأزهر، ١٩٩٦م، ع١٦.

(٥) ينظر: الأضداد ص ٤٢٣.

تُـــدِيرُ عَيْنَـــيْنِ لهـــا كَحْلَـــاوَيْنِ كَمِثْـــلِ مِصْـــباحَيْنِ في مِشْـــكَاتَيْنِ[1]

وقد أراد ابن الأنباري من الاستشهاد بهذا البيت أن يؤكد عربية لفظة: (المِشْكَاة) بدليل مجيئها على صيغة التثنية التي هي سمة بارزة من سمات العربية.

٣- نقل ابن الأنباري عن المفسرين أنهم ذكروا أن معنى: (وَزَرَ) في الآية القرآنية: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ﴾[2] هو الجبل، ولم ينقل عن بعض المفسرين أنهم ذهبوا باللفظة إلى أنها حميرية ويقصد بها الجبل[3]، وقد سعى ابن الأنباري إلى إثبات عربية اللفظة بالشواهد الشعرية، وهي:

الشاهد الأول قول الشاعر:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا لِلفَتَـــى مِـــنْ وَزَرْ مِـــنَ الْمَـــوْتِ يُلْجِئُـــه وَالْكِبَـــرْ[4]

الشاهد الثاني قول الشاعر:

والنَّـــاسُ أَلْـــبٌ عَلَيْنَـــا فِيـــكَ لَـــيْسَ لَنَـــا إِلَّـــا السُّـــيُوفَ وَأَطْـــرَافَ الْقَنَـــا وَزَرُ[5]

(١) من السريع، وقائله غير معروف، ينظر: الأضداد ص ٤٣٢.

(٢) سورة القيامة، الآية ١١.

(٣) ينظر: جامع البيان٢٤/٦٠.

(٤) من المتقارب، قائله: ابن الذئبة، ينظر: مجاز القرآن ٢/٢٧٧، والزاهر ١/٢٠٧.

(٥) من البسيط، وقائله مختلف فيه قيل أنه لحسان بن ثابت -ﷺ- ينظر: ديوانه ١/٢٦٥ والألفاظ لابن السكيت ص٤٢٢، وقيل أنه لكعب بن مالك -ﷺ- ينظر: ديوانه ص٤٣، والكتاب ٢/٣٣٦، والكامل ٢/٦٩. إِلْبٌ: تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ اجْتَمَعُوا. مقاييس اللغة ١/١٢٩.

الخاتمة

وبعد مناقشتي لموقف ابن الأنباري من الألفاظ التي قيل بأنها أعجمية يتبين الآتي:

١- موقف ابن الأنباري الصريح من الألفاظ التي قيل بأعجميتها حيث سعى إلى جعلها عربية، وذلك بتصنيف طائفة منها ضمن التوافق بين اللغات أو استعمال القضايا اللغوية لتخليصها من القول بأنها أعجمية.

٢- يلحظ أن ابن الأنباري اتخذ موقفًا مَرِنًا تجاه الأعلام التي قيل بأنها أعجمية، وذلك بتصريحه أن (إِبْلِيس) اسم أعجمي مع ورود اشتقاق له في العربية، ومن الملاحظ أيضًا أن ابن الأنباري لم يحرص على تحديد بيئة اللفظة التي ذكر أنها أعجمية، ومن الأمثلة على هذا لفظة: (سَقَر)، و(جَهَنَّم)، ولم يحرص أيضًا على ذكر الألفاظ التي قيل بأنها معربة مثل: (طُوبى) فقد قيل أنها معربة من: (تُوبى)[١]، ولفظة: (الرَّحمن) معربة من: (الرَّخمن) [٢]، و(هَيْت) فقد قيل أنها معربة من: (هِيتالج)[٣].

٣- والذي يتبين لي في خاتمة هذا المبحث أن القرآن الكريم حين نزل نزل على أساليب العرب التي يفهمونها، وعلى ألفاظهم التي يستعملونها بما فيها من ألفاظ غير عربية، فاستعمال القرآن لهذه الألفاظ التي قيل بأن أصلها أعجمي أكسبها صبغة عربية.

---

(١) ينظر: التكملة للصاغاني ١٩٧/١.

(٢) ينظر: الزينة ١/ ١٩٣.

(٣) ينظر: لسان العرب ١٠٦/٢ (هيت).

ثبت المصادر والمراجع

- الإبدال والمعاقبة والنظائر لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي، حققه وقدم له وشرحه رضي الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٨١ه.
- أثر القرآن الكريم في شعر عبد الله بن رواحة، لرمضان يوسف سليمان، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، ١٩٩٦م، ع١٦.
- اسم الله (الرَّحْمَن) في القرآن الكريم: جمع ودراسة لمحمود محروس إبراهيم، بحوث المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٦م
- اشتقاق أسماء الله، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق عبد رب الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦ه. ــ
- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ.
- الأصل والبيان لمعرب القرآن لحمزة فتح الله، عني بالتعليق عليه ونشره محمد إبراهيم سعد، مطبعة مصر الحرة.
- أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ع ١٠٥ -١٠٦، ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ.
- الأضداد لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ.
- أقباس الرحمن في أدلة نفي العجمة عن القرآن لخالد رشيد الجميلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٢م.
- الألفاظ المعربات في الآيات البينات دراسة دلالية ليونس حمش الجوعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢١م.

- الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- تأثر شعر حسان بن ثابت بالقرآن الكريم لرمضان يوسف سليمان، مجلة كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ١٩٩٤م، ع١٤.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت.
- التبيان في تفسير غريب القرآن، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن الهائم، تحقيق ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.
- تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠ هـ.
- تفسير مقاتل بن سليمان لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد الصاغاني، عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني، تحقيق إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ.
- الحمَاسَة الصُّغرى، لأبي تمام حبيب بن أوس بن الطائي، علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.
- الحماسة لأبي عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري، تحقيق محمَّد إبراهيم حُوَّر وأحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ١٤٢٨هـ.
- الدر المنثور لأبي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعه: أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٩٨ م.
- ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ.
- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د. محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز،
- ديوان المثقب العبدي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩١هـ.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، المحقق الدكتور نعمان محمد طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له عبد علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
- ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه الدكتور وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ديوان سلامة بن جندل، صنعه: محمد بن الحسن الأحول، قدم له ووضع هوامشه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح أشرف عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- ديوان عمارة بن عقيل، جمعه وحققه شاكر العاشور، وزارة الإعلام، بغداد، ط١، ١٩٧٣ م.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق وشرح مجيد طرادن، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- الرسالة للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت
- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٤١٥هـ.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥.
- شرح المفضليات، لأبي محمد القاسم بن محمد الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت، ١٩٣٠م
- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس، الناشر محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
- (طُوبى) في قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ سورة الرعد: ٢٩ دراسة لغوية، للدكتور خالد الحربي، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٤٠ه، ع٦.
- عك: نسبها وأصلها لراشد بن حمدان المسعودي، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٩٤م، مج٢٩، ع٤-٣
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٦ هـ.
- غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ.
- فتح القدير، لمحمد بن علي بن الشوكاني دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
- فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.
- فيه لغات القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.
- القلب والإبدال ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللَسَن العربي لأبي يوسف يعقوب بن محمد بن السكيت، أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ.
- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللغات العربية القديمة الثمودية واللحيانية والحميرية وصلتها بالقرآن الكريم، لعلي بن محمد الشهري، كلية اللغة العربية، الزقازيق، ع٣٠، مج١، ص١٣٦١-١٣٦٩.
- اللغات في القرآن لأبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون، حققه ونشره صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥ه.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية، تحقيق عبد السلام شافي محمد دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق محمد آل ياسين، عالم الكتب، ١٤١٤هـ
- مدخل إلى فقه اللغة العربية لأحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٢، ١٩٩٩م.
- المذكر والمؤنث لأبي بكر، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف، مصر، ١٤٠١ هـ
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي، تحقيق محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
- المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط٢، ١٤٣٧ هـ
- معاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢هـ.
- معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق محمد الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، لمشتاق عباس معن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥م.
- مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- المفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦.
- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩م.
- مقدمة في فقه التعريب، مطبعة السعادة، ١٤٠٧هـ.
- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة.
- المولد في العربية: دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، حلمي خليل دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، إشراف الشاهد البوشيخي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١١٩٨
٢-	Abstract	١١٩٩
٣-	مقدمة	١٢٠٠
٤-	المبحث الأول: القضايا اللغوية	١٢١٠
٥-	المطلب الأول : التوافق بين اللغات.	١٢١٠
٦-	المطلب الثاني: الاشتقاق	١٢٢٥
٧-	المبحث الثاني: القضايا الصرفية	١٢٣٣
٨-	المبحث الثالث: النسبة إلى العربية	١٢٣٨
٩-	الخاتمة	١٢٤١
١٠-	فهرس الموضوعات	١٢٥٠